

شرح نونية ابن القيم (96) - الثلاثاء 32-6-6441هـ

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الناظم رحمه الله تعالى احكم هداك الله - 00:00:00

بينهم فاحكم هداك الله بينهم فقد ادلوا اليك بحجة وبيان يعني بين الطوائف التي تقدمت حججها يقول انظر فيها واحكم بينها بعين الانصاف والعدل في الرجوع الى الكتاب والسنة ثم قال - 00:01:04

لا تنصن سوى الحديث لا تنصن سوى الحديث واهله هم اذكر القرآن والايمان وتحيزن اليهم ولا غيرهم لتكون منصورا لدى الرحمن يعني نتيجة الحكم الذي طالب به المؤلف تحكيم نتيجة هذا التحكيم - 00:01:30

وانتهت المسألة الى ان الحق مع اهل الحديث العلماء يقولون التجديد والحق مع من حكم الكتاب والسنة من ذلك اهل العلوم الاخرى مثل المفسرين مثلا قد يكون مجدد مائة من اهل التفسير - 00:02:12

قد يكون من اهل التوحيد والعقيدة قد يكون من العلوم والفنون الاخرى ولا تعصب لكن المدار على الاعتقاد الذي يستند الى الكتاب والسنة فالكتاب قاسم مشترك لدى الجميع لغوي الا ويستند على الكتاب - 00:02:57

فيه اديب مثلا الا وتكون بضاعته مستندة الى الكتاب وبالمناسبة المثل السائر الاسير من كتب الادب مع انه عليه ملاحظات لكن يقول انني استندت فيه الى القرآن وخمسة الاف حديث - 00:03:38

كتاب ادب مع الاسف ان نجد من يدرس ويعتني علوم الشرعية ما يسلك هذا المسلك تجده اذا تخصص في فن اقتصر عليه النتيجة نتيجة التحكيم التي طالب بها ابن القيم - 00:04:19

اثرات لا تنصن سوى الحديث لانه قد يكون مفسر ومع ذلك يدخل عليه الدخول وكثير من المفسرين دخلت عليهم العقائد اللي فيها نوع انحراف وبعضهم عنده غلو في هذا الانحراف - 00:04:46

ما تجد محدث منحرف وبالمناسبة فيه رحلة ضمت الاقسام الثلاثة كتاب والسنة والعقيدة قسم التفسير قسم الحديث قسم العقيدة فجاء شخص من اهل التفسير قال نحن افضل الاقسام نحن اهل الله وخاصته - 00:05:18

له شخص من اهل الحديث هل انتم اهل الرأي وتفاسيركم التي تعتمدون عليها هي معتمدة على الرأي واما التفسير بالاثار يعني الحديث على كل حال البضاعة كتاب وسنة ومن اخذ الكتاب بحقه - 00:06:06

واعتمد عليه وعول عليه فاس وكذلك السنة التي هي هي المفسرة للقرآن والموضحة له لا تنصن سوى الحديث هل يظن ان ابن القيم يرى انك انت اقتصر على الحديث واترك القرآن - 00:06:45

ما في احد يقول هذا الكلام ولا احد يبي يعمل مثل هذا العمل المحدث عمدته القرآن مع الاسف انه يوجد من ينتسب الى قسم السنة والحديث ثم تجده تفريط ليس له - 00:07:12

العناية بالقرآن وليس له ورد يومي من القرآن ينشغل التخريج والتخريج يترك لكن التوازن هو المطلوب. عندنا كتاب الذي هو الاصل اصل الاصول كلها ثم بعد ذلك ما جاء عن نبيه عليه الصلاة والسلام المفسر للكتاب - 00:07:36

والمبين له يأتي بعد ذلك العلوم الاخرى العقائد المعتمدة على الكتاب والسنة يعني ما راحت بعيد ما يمكن يقول انا تخصصي عقيدة ولا والذي نظر بالكتاب والسنة مو بصحيح الا اذا سلك المسالك الاخرى واعتمد المذاهب - 00:08:03

البدعية ولا في فقيه يدعي انه فقيه او يدعي انه فقيه. وليس له رصيد من الكتاب والسنة يعتمد عليهما فلا تنصن سوى الحديث

نظرت الى ائمة الحديث احمد والبخاري مالك - 00:08:28

قبلهم ومن بعدهم هم اهل الحديث وهم اهل القرآن لتنصرون سوى الحديث واهله هم عسكر القرآن والايامن تحيزن اليهم واحد
بيقول لك تعصب قال لك تعصب للقرآن على العين والرأس. حينما خلقت الا لهذا - 00:08:57

قول السنة ما خلق الا لاجل هذا وليس هو التعصب المذموم الذي يوجد في المذاهب سواء كانت عقدية او فقهية تعصب للاشخاص
لسه هذا المراد وتحيزن اليهم ولا غيرهم. تحيز الى غيره - 00:09:36

كتب العقائد المروية والمأثورة عن النبي عليه الصلاة والسلام وصحابته الكرام وائمة السلف والسنة المروي عنهم بالاسانيد هذه مقدمة
وفي كتب السنة الاصلية من الصحاح والسنن والجوامع والمسانيد كلها فيها ابواب - 00:10:10

للسنة التي هي العقيدة فاذا درت حول هذا الفلك الذي هو فلك الحديث اشتملت عليه كتب الحديث فانت باذن الله على خير عظيم
وفي مأمن من الانحراف وتحيزن اليهم ولا غيرهم - 00:10:41

لتكون منصورا لدى الرحمن فتقول هذا القدر اعيا على اهل الكلام وقادة وقاده اصلان الكلام اذا قرأت في كتبهم ما تشم فيها رائحة
الاتباع ورائحة الكتاب والسنة بان الاعتماد على الكتاب والسنة يعطي القلب انشراح - 00:11:14

بخلاف من اعتمد على قواعد كلامية واسس منطقية فلسفية هذه يظلم بسببها القلب والنووي يذكر عن نفسه انه اشترى كتاب
القانون ابن سينا يقول انا اعرف عن نفسي الفهم والحفظ - 00:11:56

وعن قلبي ان النظافة قلبي نظيف وعن عيني التمر وهكذا يوم دخلت كتاب القانون اظلم قلبي يقول عن نفسه وما عادت الي حالتي
واموري الا بعد ان اخرجت القانون مع الاسف انه من اغلى ما يباع - 00:12:33

من الكتب لكن لو كتاب طب يعني ما هو معتمدا عليه في مسائل الدين الاطباء يستفيدون منه لكن طالب العلم لا شك انه يصير على
حساب الكتب النافعة بالنسبة له - 00:13:02

تقول هذا القادر قد اعلى على آا اعيا على اهل الكلام وقاده اصلان سبحان الله يعني لو تقرأ في كتب الكلام مطولة ولا مختصرة ولا
ما ترتاح ولا ينشرح صدرك ولا تفهمها بسرعة - 00:13:37

وفيها من الاضطراب والاختلاف الشيء الكثير وش اللي صعب علينا هذا الكتاب وش اللي صعبه علينا وعلى طلاب العلم كل هذا هو
مضطر لذكر المسائل الكلامية عقائد المخالفين ليرد عليها - 00:14:10

جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء. لكن لابد ان يصاحب ذلك شيء مما يتصف به هذا الكلام الذي يرد عليه وقاده اصلان
احدهما احدهما هل فعله سبحانه وتعالى مفعول مفعوله يعني هل الفعل - 00:14:36

الذي هو المصدر هو المفعول هل الخلق نفس المخلوق او ان المسألة تشتمل على فاعل وفعل ومفعول حتى في المسائل العربية فعل
وفاعل ومفرد. فالفاعل هو الله جل وعلا والفعل الذي هو الخلق - 00:15:04

والمفعول مخلوق منهم من يرى ان الفعل هو المفعول او غيره فهما لهم قولان للمتكلمين فالفريق الاول او الاصل الاول مبني على ان
الفعل هو المفعول هذا قول الجهمية والمعتزلة - 00:15:34

والقائلون بانه غيره عينه والقائلون بانه لا تؤاخذونا لان النظر اختلف والقائلون بانه هو عينه فروا من الاوصاف بالحدثان بان لا يكون
الله جل وعلا محلا للحوادث وما كان محلا للحوادث فهو حادث - 00:16:18

يركبون امور على امور اصولها لا اصل لها ويريدون نتائج اصلية ما تجي فروا من الاوصاف لكن حقيقة قولهم وصريحه تعطيل خالق
هذه الاكوان لان ما في خلق في مخلوق - 00:16:59

لأنه عين عين الفعل عين الخلق تمثل في المخلوق والوصف الذي هو الخلق سلوه من الرحمن لان الخلق يلزم عليه التجدد وهم هم
معقول مثل ما يقول الاقترانية ان الكلام طلع دفعة واحدة - 00:17:39

هل يقال هل يمكن ان يقول مجنون الخلق دفعة واحدة ها؟ دايماً؟ ما يمكن فاذا كان الخلق متجدد تابع لارادة الله ومشيتته يلزم عليه
انه حادث فيكون حينئذ الله جل وعلا محل للحوادث - 00:18:01

لكن حقيقة قولهم وصريحه تعطيل خالق هذه الاكوان عن فعله عن فعله اذ فعله مفعوله ما في شيء اسمه فعل في مفعول وهو عين الفعل او الفعل هو عين المفعول - [00:18:29](#)

خلاصة قولهم لكنه ما قام بالرحمن فروا من اثبات الفعل والمفعول لا يمكن ان يفروا منه اللي هو المخلوق فروا عن الفعل الذي يلزم منه التجدد والحدوث عن فعله اذ فعله مفعوله - [00:18:55](#)

لكنه ما قام بالرحمن لانه لو قام بالرحمن لزم على ذلك ان يكون الله جل وعلا محلا للحوادث كل الحوادث هذي اصولهم هم معتمدين على كتاب ولا على سنة نناقشهم في ضوئها لا - [00:19:26](#)

فعلى الحقيقة ما له فعل اذ مفعوله منفصل عن الديان يزل مفعول منفصل عن الديان المفعول من المخلوقات منفصلة لكن الفعل الذي وصفه ينفصل ولا ما ينفصل ها ينفصل. ما ينفصل - [00:19:57](#)

يلزم عليه ان هذا المفعول هذا الفعل الذي لا ينفصل عن الله وحقيقته عندهم هو المفعول ان هذه الاكوان كلها محدثات والله جل وعلا منزّه عن حلول هذه الحوادث هذا احسن الله اليك - [00:20:32](#)

يقول بخالقه غير الله عز وجل لان اذا كان هذا المفعول محدث والله ليس محل الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله - [00:21:03](#)

اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله. حي على الصلاة حي على لا اله الا لكن حقيقة قولهم وصريحه تعطيل خالق هذه الاكوان لانه في حقيقة الامر - [00:21:40](#)

انه لا فعل ولا خلق ولا رزق فيه مفعول فيه مخلوق في مرزوق الى اخره وهل يتصور ان يوجد مفعول الى فعل والمفعول هو الذي وقع عليه سألو الفاعل لا ينفون الفعل يجدون - [00:24:27](#)

الفعل الصفة فاعل انما ينتج عنه مفعول لا عن الفعل. لان الفعل هو المفعول عندهم في كلام لا عقل يدل عليه ولا ناقل مع الاسف انهم يدعون ويدعى لهم انهم اهل العقول الكبار واهل فهم - [00:25:13](#)

وانتم ما تفهمون قد تقدم في دروس ماضية ان الفلاسفة رسل للخاصة الذين تحتل عقولهم هذه القواعد والاصول التي اسسها الفلاسفة يتخاطبوا مع اناس يفهمون بيتحدث مع العامة ما استفادوا شيء - [00:25:53](#)

والانبياء رسل للعامة يستطيعون يتفاهمون معهم وذكر اسرة جالسين على الغداء غداهم يسير عليه دجاجة واحدة دخل الولد معه شهادة الدكتوراة من قسم الفلسفة فقال لابي ابشر اني صرت دكتور - [00:26:29](#)

الله يبشر بالخير نرتاح من هالمستشفيات ونرتاح من يا ابتي الامر اعظم من ذلك دكتوراه في الفلسفة قال وش حقيقة العلم اللي انت جئت به قال استطيع ان اجعل هذه الدجاجة - [00:27:13](#)

التي على طعامكم اجعلن ثنتين هذا ازين مثل ما نتقضى بالف نتقضى بخمس مئة وشلون مقدماتهم ومدرى وشو وما ادري وش وين يمشي هذا الكلام على احد فقال الاب جزاك الله خير - [00:27:42](#)

الدجاجة لنا الثانية اللي تبي تجيب لك هذا الجواب. ها؟ هذا الجواب. ما في غيره الله المستعان الله المستعان وعلى الحقيقة ما له فعل المفعول منفصل عن الديان والقائلون بانه - [00:28:08](#)

غير الله متنازعون وهم فطائفتان احدهما قالت قديم قائم بالذات وهو كقدرة المنان يقول القائلون بان الفعل غير مفعول طائفتان الاولى لما تريدية هم اتباع ابي منصور الماتور الحنفي حيث اثبتوا صفات الافعال تعالى - [00:28:55](#)

كالاحياء والاماتة وغيرهما من الصفات الفعلية لكنهم يرجعونها الى صفة التكوين وهي عندهم صفة ازلية قائمة بذات الله تعالى قيام القدرة ثم قال في التعليق التكوين من صفات الله تعالى عند ما تريدية - [00:29:44](#)

مع انه لم يثبت ذكرها في الكتاب ولا في السنة وهي مبدأ الاخراج من عدم الى الوجود وصفات الافعال راجعة اليها وهي عبارة عن الايجاد والخلق يفرون من مما ثبت بالنص - [00:30:24](#)

في الكتاب والسنة ويجدون اشياء ويعتذرون لها ويبررون لها ما لا داعي له التكوين عند لما تريدية صفة ازلية قائمة بالله تعالى

الصفات الفعلية المتعلقة بالتكوين وليست صفات حقيقية فرارا من قيام الحوادث بالله تعالى - [00:30:49](#)

احدهما قالت قديم قائم بالذات وهو قدرة المنان سموه تكويننا تكوينا قديما قاله اتباع شيخ العالم شيخ العالم النعماني يعني ابا

حنيفة النعمان بن ثابت وفي حقيقة في الحقيقة شيخ العالم - [00:31:23](#)

يعني هو اكثر الائمة اتباع كل المشرق حنفية الا ما ندر قل ما تريدي حنفية وخصومهم لم ينصفوا في رده كابروهم كابروهم ما اتوا

ببيان خصوم ما تريديه يقول هم الاشاعرة - [00:32:01](#)

لان الاشاعرة اثبتوا الصفات السبع ولم يثبتوا التكوين الذي اعتمد عليه الماتريدي والآخرين الطائفة الثانية القائلون بانه غير له

متنازعون وهم فطائفتان احدهما قالت قديم قائم الى اخره فالابيات الماضية والآخرين - [00:32:53](#)

رأوه امرا حادثا بالذات وانهم نوعان الطائفة الثانية هم من القائلين بان الفعل غير المفعول قالوا ان فعل الله حادث قائم بذاته

متعلق بالقدرة والمشينة يعني نوع الفعل قديم الله لا يزال فاعلا - [00:33:33](#)

الكلام قديم النوع لكن الاحاد المتجددة حادثة متعلقة بالمشينة ويتكلم متشاء واذا شاء ولا يزال متكلما ويخلق في الازل صفة قديمة

واحادها وافرادها متجددة حسب ارادة الله ومشينته. جل وعلا - [00:34:07](#)

والآخرين رأوه امرا حادثا بالذات قام وانهم نوعان مسألة نفي حلول الحوادث التي اعتمدوا لها عليها في كثير من اصولهم الحوادث

ما تحل الا بحادث يعني اصولا اصل لها - [00:34:45](#)

وبنوا عليها فروع الزموا بها الآخرين احدهما جعلته مفتتحا به حذر التسلسل ليس ذا امكاني يعني مبدوء به يعني له بداية هذه

المخلوقات لها بداية لا وجدت من الازل لان لو وجدت من الازل - [00:35:18](#)

لكان لازم من ذلك التسلسل الذي لا نهاية له تسلسل في الاول التسلسل في النهاية والآخر تسلسل تسلسل منعه كثير لا سيما التسلسل

في الازل الذي يلزم منه القدم قدم الله جل وعلا - [00:36:04](#)

ولكن فاعل الخالق قبل المخلوق باتفاق العقلاء ولا يلزم ولا يصح ان يوجد معه تسلسل الحوادث في الماضي اثبتته بعضهم لان الله لا

يزال خالقا والناس يعاينون في مسألة يفهمها - [00:36:30](#)

الناس كلهم يقولون هل البيضة قبل الدجاجة او الدجاجة قبل البيضة وش تقول يا ابو عبد المالك شو ؟ التسلسل تركيب الشيء او

ترتيب الشيء على شيء اخر الى ما لا نهاية - [00:37:01](#)

بخلاف الدور الذي هو ترتيب الشيء على شيء مترتب عليه يرجع اليه جعلته مفتتحا به حضر التسلسل حذر التسلسل ليس ذا امكاني

هذا الذي قالته كرامية اتباع محمد بن كرام - [00:37:35](#)

السجستاني هذي مقالته ومن اشهر مقولاتهم جواز وضع الحديث والكذب على النبي عليه الصلاة والسلام فيما يزعمونه نصرا للدين

وكانوا اذا رأوا رأيا سيروا حديثا والآخرين اولو الحديث كاحمدا والآخرين - [00:38:23](#)

والآخرين اولو الحديث كاحمد ذاك ابن حنبل ذاك ابن حنبل للرضا الشيباني نقف عليه على ابن حنبل رحمة الله عليه لولا صموده

رحمة الله عليه في الفتنة والعلم عند الله جل وعلا - [00:39:10](#)

لا يعلم الغيب الا الله ان ذاك المذهب الخبيث كان الى الان الله يجعل جزاءنا الاسلام والمسلمين الجاي واللي بعده هذا في

الفروع في الفروع والحنفي كثير منهم متأثر يعني يعتمدون على الفقه الاكبر لابي حنيفة وهو - [00:39:44](#)

على كل حال بالقرب والبعد من الكتاب والسنة قريب هو المصيب والبعيد هو للتوقف اسبوع القادم والذي بعده - [00:40:37](#)